قوتهم الجديدة في اسرائيل للهيمنة على المنظمات الصهيونية في الدياسبورا .

وقد صاغ الصهيونيون الاميركيون مطاليبهم بشكل دقيق غداة قيام الدولة . فلنقرأ مثلا ما قاله عمانوئيل نيومان السالف الذكر حول هذا الموضوع: « لقد عبرت عن رأيي في اجتماع للمجلس الصهيوني العام الذي انعقد في القدس في آب ١٩٤٨ . واقترحت فيما يخص المهمات الواجب تنفيذها على **المسرح الاسرائيلي** ان تكتفي الوكالة اليهودية بالنشاطات والمسؤوليات التي تريد الحكومة ان توكلها بها او تلك التي لا تستطيع القيام بها بنفسها . ولكن أساس المشكلة الحقيقي كان يكمن في **الدياسبورا** . وفي هذا الصدد اقترحت بشكل غير رسمي حلا لم يطرح في جلسة علنية : ان يصار الى تنسيق جهود يهود العالم المنظمة من اجل اسرائيل من خلال او تحت اشراف المنظمة الصهيونية واجهزتها . وهذا يعني من قبل حكومة اسرائيل تقييدا طوعيا : أي أن تمتنع عن اقامة علاقات مباشرة مع يهود الدياسبورا وعن الاجابة لمحاولات التقرب المباشرة من قبلهم وعن التدخل في الاعمال التي هي ضمن صلاحيات المنظمة الصهيونية »(٤٧).

ومن جهة اخرى ، طالب الصهيونيون الاميركيون أن يخفض تمثيل الصهيونيين الاسرائيليين(٤٨) في اجهزة المنظمة كيلا يتحكموا بمقرراتها(٤٩) وان ينقل مركز الوكالة اليهودية الرئيسي من القدس الى نيويورك والا ترسل الحكومة الاسرائيلية مبعوثيها المزودين بالتوجيهات والتعليمات الجاهزة الى المؤسسات الصهيونية في طوائف العالم(٥٠).

بالخلاصة يمكن القول ان الصهيونيين الاميركيين طالبوا بأن يكون الحكم الاسرائيلي ممثلا للشعب اليهودي في اسرائيل فقط وان تكون المنظمة الصهيونية ممثلة الشعب اليهودي في الدياسبورا. وكان ذلك يعني في نظر الصهيونيين الحصول على ميثاق من قبل دولة اسرائيل تعترف فيه رسميا بصفة المنظمة التمثيلية وبالمهام المنوطة بها وتمنحها به صفة الهيئة الخاضعة للقانون الدولي العام على غرار صك الانتداب المتضمن الاعتراف بوكالة يهودية ذات صفة تمثيلية لليهود الذين يناضلون من اجل اقامة الوطن القومي . ولكن ذهب احد الزعماء الصهيونيين في اميركا الى حد القول بأن « على حكومة اسرائيل ان تعترف بالحركة الصهيونية العالمية كممثلة لليهودية العالمية . لا حاجة لمطالبة اسرائيل بمنح المنظمة الصهيونية العالمية وضعا قانونيا . ان الطفل لا يعطي والده وضعا قانونيا خاصا . فالصهيونية هي التي أنجبت الدولة ، الدولة لم تنجب الصهيونية »(٥١)!

ب ـ **اتهاماتهم** : ان انتزاع السلطة فجأة عام ١٩٤٨ من يد المنظمة الصهيونية كان كافيا بحد ذاته لاثارة نقمة الصهيونيين الاميركيين . ويبدو أن الحكام الاسرائيليين لم يراعوا شعور الصهيونيين بما فيه الكفاية . وقد وصف عمانوئيل نيومان حالتهم النفسية كالآتي : « كان من المحتم أن تحدث اقامة الدولة اليهودية صدمة جدية لشعورهم بالمشاركة والمسؤولية . اذ فجأة وعلى دفعة واحدة ، شهدت المنظمة الصهيونية انتزاع صلاحياتها السياسية وقسما كبيرا من سلطتها . كان لا مفر من ذلك ، ولكن الطريقة التي جرت بها الامور ، مع قليل من الاعتبار للحساسيات ، تسببت في تضخيم ردة الفعل بين صهيونيي الدياسبورا . لقد أصبحت الشعارات القديمة ذات سمعة مشكوك بها . لم يكن الصهيونيون منكسرين فقط ، بل ارتبكوا أيضا اذ افتقروا الى الفكرة الواضحة حول مكانهم ودورهم في الاطار الجديد »(٥٢).

لم يكن اذا غريبا علاوة على ذلك ان يتخوف الصهيونيون من توجه الحكومة الاسرائيلية المباشر نحو الجمعيات اليهودية الاميركية وتخليها عن خدمات المنظمة الصهيونية في كثير من الامور . وقد لاقت هذه المعاملة ايضا احتجاجات عنيفة ومتواصلة طوال السنين الاولى بعد قيام الدولة . ففي اجتماع للجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية في تشرين الثاني ١٩٥٠ ، « كانت المناقشات طويلة ومريرة ووجهت اتهامات قوية من قبل زعماء مختلف الاحزاب الصهيونية بأن القادة الاسرائيليين يريدون تصفية الحركة الصهيونية لانها ظلت قائمة بعد زوال فائدتها .واعيد ترداد بعض هذه الحجج علنا في مؤتمر المزراحي في اتلانتيك سيتي ، اذ ان السيد ا. ل. جلمان رئيس منظمة المزراحي العالمية وزعيم « الكتلة الدينية » السياسي هاجم بضراوة الحكومة الاسرائيلية على قضيتين : (١) فقال انها تحاول تصفية الحركة الصهيونية في الدياسبورا وانها أجرت صفقة مع اللاصهيونيين لان بامكانهم جمع